

## «الشهد المر» دراما إماراتية مشوّقة تعد بجزء ثان

يدور المسلسل الإماراتي «الشهد المر» في فترة الخمسينات من القرن الماضي حول عائلة تعمل في التجارة، مهنة تتوارثها عائلة طارش أبا عن جد. يتولى الابن الأكبر سهيل إدارة هذه الثروة بعد رحيل أبيه ويسعى جاهدا للحفاظ عليها، بينما ينغمس أخوه الأصغر شاهين في نزواته وأطماعه. ولكن ماذا سيحدث بعد وفاة سهيل المفاجئة؟

التي تؤدي دورها الفنانة زهرة عرفات، وشمس (هيفاء حسين) وكذلك في شخصيتي طارش وحمد ابني سهيل. يُقدم شاهين على تزوير أوراق الملكية التي تُثبت تنازل أخيه له عن ثروته قبل وفاته، وينقسم أهل القرية بين مصدق له ومكذب، غير أن الأحداث تتخذ أبعادا أخرى حين تتصاعد مع مرور الحلقات وتبدأ العديد من التفاصيل في الكشف. تدخل حليمة (عائشة عبدالرحمن) على خط الأحداث حين تفصح شاهين، وتخبر الجميع أنه سبق وحاول الاعتداء عليها، فيهددها بقتل ابنها عطشان (عبدالله الطراوة) الذي يعاني من اضطرابات نفسية، ويدعوه أطفال القرية بـ«الخلبان» (المجنون).

ناهد خزام  
كاتبة مصرية



حملت الحلقات الأولى من المسلسل الإماراتي «الشهد المر» المعروف حاليا على قناة «بوطني» تمهيدا مناسباً لما سوف نتابعه خلال الحلقات القادمة، وذلك عبر قصة شقيقتين مختلفتي الطباع، أحدهما يتمتع بسمعة طيبة، حتى أن أبناء قريته يحكّمونه للفصل في خلافاتهم، والآخر معروف بطباعه السيئة، وينفر منه القريب والبعيد.

لم يجد والدهما بدا من ترك إدارة ثروته للأول مخافة أن يضيعها الآخر، لكن القدر كان له شأن آخر، إذ يفارق الأول الحياة ويبقى شقيقه ليترع بذور الشر بين الإخوة والأقارب.

و«الشهد المر» مسلسل تشارك فيه نخبة من النجوم والنجمات المتميزات من الإمارات والخليج العربي، بينهم زهرة عرفات وهيفاء حسين وإبراهيم الحساوي وفخرية خميس وحبيب غلوم وعبدالله الطراوة ومنصور الفيلي وإبراهيم سالم وأحمد الأنصاري، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الوجوه الجديدة.

والعمل من تأليف إسماعيل عبدالله، وإخراج البحريني مصطفى رشيد. وضوّرت مشاهد المسلسل بالكامل في استوديوهات رأس الخيمة، وهو من إنتاج مؤسسة أبوطني للإعلام.

ومن خلال الحلقة الأولى للمسلسل نستطيع التعرف على ملامح الشخصيات المشاركة، ففي صباح أول أيام العيد يرفض شاهين الذي يؤدي دوره الفنان إبراهيم الحساوي مصافحة غريمه سرور (علي جمال) داخل المسجد، وسط استهجان أهل القرية من تصرفه.

ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد، بل يدعو شاهين غريمه إلى مباراة بالثيران كرهان. حين يفوز سرور بهذا الرهان الذي اتفقا عليه، يتراجع شاهين عن وعده بل يتشاجران ويوجه كل منهما الإهانة لآخر، وحين يحكم أهل القرية سهيل للفصل في ما بينهما يحكم سهيل لصالح سرور، ويامر شاهين للاعتراف بخطئه، غير أن شاهين يتصادى في صفه وغروره، وتعرف من السياق أن شاهين هو الشقيق الأصغر لسهيل، هذا الاختلاف في طباع الشقيقين ينعكس على تعامل أهل القرية مع كل منهما.

يتصادى شاهين في تصرفاته وعدوانيته، ويقدم على إحراق بيت غريمه سرور، ولا يكتفي بهذا بل يسعى إلى الانتقام من أخيه الأكبر لانتحاره إلى غريمه، ويتعاون في ذلك مع ابن أخيه طارش، يتفق الاثنان على إحراق بيت سهيل، وبالفعل ينفذان خطتهما، ويعرض سهيل لإصابة شديدة يموت على إثرها.

تأخذنا بقية الحلقات إلى تفاصيل الصراع المحتدم بين شاهين وأهل قريته، ومحاولاته الاستيلاء على ثروة أخيه والسيطرة على زعامة القرية بعد وفاته، وتتعرف على عقده الشخصية التي تسيطر عليه جراء شعوره بتفضيل والده لأخيه الأكبر.

هذه الفوارق بين الشخصيات ودوافعها النفسية تبدو كمنطق متكرر بين أكثر من شخصية في المسلسل، تراها متمثلة في زوجتي سهيل: موزة

## مسلسل سوري يجمع بين الرومانسية والإثارة البوليسية

«شارع شيكاغو» جريمة قتل غامضة تتكشف ملبساتها في الزمن الحالي



حب وعنف وحنين

السياق الرمضاني. ولكنه عاد إلى العمل مجدداً وانتهت الشركة المنتجة تصويره بالكامل لتتولى قناة «أو.أس.أن. يا هلا» المشفرة عرضه أخيراً.

المسلسل السوري تدور أحداثه بين حقتين زمنيتين مختلفتين، مستعرضاً قصة بوليسية مشوّقة لا تخلو من رومانسية

وخلال مرحلة الترويج الإعلامي له، ثارت عاصفة كبرى على ملصق المسلسل الذي يصور كل من البطلين سلاف فواخرجي ومهيّا خضور وهما يتبادلان قبلة، الأمر الذي أثار موجة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي بين مؤيد ومعارض. وطرح الصفة الرسمية للعمل أول المقاطع الترويجية للمسلسل في 12 يوليو الجاري.

وهاجمت الممثلة سلاف فواخرجي، بطلا العمل عبر إنستغرام التعليقات التي هاجمت الصورة ووصفتها بـ«المسيئة والوقحة»، عبر إعادة منشور للكاتب علي وجيه، الذي اعتبر أن الصورة من زمن الستينات الرومانسي. وعادت الممثلة لتتصدر صورة أخرى للملصق الإعلاني الخاص بفيلم «أبي فوق الشجرة» للمطرب الراحل عبدالحليم حافظ، والذي يحمل صورة مشابهة.

وبدوره دافع الممثل السوري عباس النوري عن ملصق المسلسل، والذي يشارك فيه بدور شخصية «مراد عكاش». وقال النوري إنه «يجب ألا نساهم في تعميق وحضور التابوهات والمنوعات في المجتمع، لدرجة انعدام التفكير والإبداع».

ورأى الممثل السوري أن العمل الجديد سيحظى بالنجاح وذلك «لأنه يحمل مشروعا مختلفا على مستوى الحكاية والصورة، بعيدا عن طريق الدراما السورية المجهّم».

ولم يقتصر دفاع الفنانين عن الملصق الدعائي على أبطال العمل أنفسهم، وقال كاتب السيناريو رامي كوسا عبر صفحته في فيسبوك، إن تهود بنا كاميرا محمد عليه أن يعي أن المجتمع ليس مكونا منهم فقط. وأضاف كوسا «على هؤلاء أن يتقبلوا الجميع كما يقبلهم الآخرون».

ويعد المسلسل بأحداث مشوّقة وسط أجواء بوليسية تتقاطع فيها الأزمنة بين الماضي والحاضر، لتتكشف خطوط الجريمة الغامضة في الزمن الراهن على يد محقق يعثر بالمصادفة على ملف القضية.

سواء في مرحلة التنفيذ وصولاً إلى العرض. نص المسلسل تم إعداده من خلال ورشة عمل جماعية بإشراف المخرج محمد عبدالعزيز وبمشاركة يزن الداهول، علي ياغي ووزان السيد. وهو يتحدث بصيغته الأساسية عن فتاة دمشقية اسمها ميرامار التي جسدت دورها الفنانة سلاف فواخرجي، تعيش قصة حب جارفة وسط مصاعب وتحديات اجتماعية. لكنها تقرر مواجهتها فتهرب مع الشاب الذي أحبته بعيدا عن سطوة المجتمع وتعمل في تياترو في هذا الشارع، لتبدأ رحى الأحداث بطحنها بعنف.

وعلى التوازي تدور أحداث أشد قسوة فتقع جريمة قتل في نهايات عام 1961، وهو يوم انتهاء الوحدة بين سوريا ومصر، لكن أحدا لا يعي بهذا الحدث الصغير أمام حدث سياسي أهم، إلى أن يأتي شخص بعد ما يقارب الستين عاما ليكتشف الجريمة، وتبدأ الأحداث البوليسية بالتكشف شيئا فشيئا ليروى العمل من خلال تكوينات درامية متوازنة ومتقاطعة العديد من الأحداث الاجتماعية الهامة وتداعياتها على حياة الناس.

عقبات وجدل

كان لافتا إصرار المخرج محمد عبدالعزيز على مشاركة فنانين مخضرمين في العمل، إذ ظهر الفنان دريد لحام بدور حاسم فيه، وبوجوده شكل نقلا فنيا لصالح المسلسل ككل. كذلك كان من المفروض أن تقوم بأحد الأدوار الهامة في العمل النجمة السينمائية الشهيرة إغراء، التي اشتهرت سابقا بمشاركاتها السينمائية العديدة، وهي الغائبة عن الأجواء الدرامية والسينمائية منذ ما يزيد عن العشرين عاما، واستطاع محمد عبدالعزيز أن يقنعها بالعمل مجددا، لكن خلافها مع الجهة الإنتاجية في بعض التفاصيل منع وجودها فيه.

ويتقاسم بطولة العمل عدد من نجوم الفن السوري على غرار عباس النوري وأمل عرفة وسلاف فواخرجي ومهيّا خضور ونظلي الرواس وشكران مرتجي وآخرون.

ومن خلال هذه الشخصيات، تعود بنا كاميرا محمد عبدالعزيز إلى حقبة الرومانسية السينمائية في نماذج فريد مع الزمن الحالي، وفق تقاطعات درامية تستعرض كلا المرحلتين في انسجام وتناسق دون إسقاطات اعتباطية.

لم تكن مسيرة تنفيذ المسلسل سهلة، فبعد العقبات الإنتاجية التي رافقت إقلاع العمل جاء تفشي وباء كورونا الذي عطل متابعة التصوير فيه، وأخرجه من

«شارع شيكاغو» هو شارع عريق في قلب مدينة دمشق، عاش مرحلة حاسمة من تاريخ العاصمة السورية، وشهد فصولا من التغيرات السياسية والاجتماعية الهامة في البلد. حمل اسما غريبا، وشهد أحداثا أكثر غرابة. عن الشارع وأجوائه بادر المخرج السوري محمد عبدالعزيز بإنجاز مسلسل ضخم حمل الاسم ذاته.

اليومية مع أجواء مدينة شيكاغو وما يحدث فيها من جرائم وعنف.

في بادئة مميزة، أراد المخرج السينمائي والتلفزيوني السوري محمد عبدالعزيز، وهو أيضا أحد المساهمين في كتابة العمل، أن يقدم أجواء هذا الشارع مجددا من خلال مسلسل تلفزيوني ضخم، كان استثنائيا في فكرته وكذلك في حضور عدد من نجوم الفن السوري فيه، وما تبع ذلك

نظال قوشحة  
كاتب سوري

دمشق - تبدو فكرة إنجاز مسلسل باسم «شارع شيكاغو» متفردة وغنية بالأحداث والتفاصيل السياسية والاجتماعية كما في مكان الحدث أساسا. وهو الشارع الذي يقع في قلب مدينة دمشق بالقرب من ساحة المرجة وسط المدينة التي شهدت أحداثا جساما.

عن هذا الشارع أنجزت شركة «قبنحس» بالتشارك مع منصة «ويك» مسلسلا تلفزيونيا طويلا بالعنوان ذاته من إخراج محمد عبدالعزيز وبمشاركة نخبة من نجوم سوريا. انطلقت قناة «أو.أس.أن. يا هلا» الإماراتية المشفرة، الأحد، في عرضه.

شارع شيكاغو هو اسم شعبي لشارع لا يتجاوز طوله الكيلومتر الواحد، سمي أولا باسم الملك فؤاد الأول ملك مصر، لأنه ساعد السوريين في مصر أيام الاحتلال الفرنسي، ثم كانت أحداث حرب العام 1956 مشجعة لكي يسمى الشارع باسم مدينة بورسعيد المصرية، وهو ثاني اسم مصري يحمله الشارع، وكان يملك معظم محلاته لبنانيان هما رينيه وربيرت صباغ.

شارع المغامرات  
في الشارع عاشت دمشق أجواء خاصة لم تكن موجودة في غيره، إذ كان غريبا عن محيطه المحافظ، حيث تكثر فيه الملاهي الليلية وأجواء الموسيقى والرقص وقصص الحب العاصفة التي تكون بين زوّار.

وكان يحدث يوميا أن يتخاصم عاشقان على محبوبه أو أن يقوم شخص بإطلاق النار على آخر نتيجة ثورة غضب. هو مكان بعيد إلى حد ما عن سيطرة المجتمع وحتى الدولة التي كانت تسمح بالقبيل من الخصوصية لرواده لأسباب تعنيها.

ومع بداية ثمانينات القرن العشرين بدأت حال الشارع بالتغير بعد أن تم بيع العديد من المحال وحلت بدل محلات الرقص والملاهي مكاتب الطيران أو التصوير الفوتوغرافي. فغابت خصوصية الشارع الذي أطلقت عليه التسمية بسبب تشابه أحداثه

المسلسل الذي يسرد صراع أخوين على السلطة والمال، حظي بردود فعل إيجابية على المستوى الخليجي

ومن هناك تتخذ الأحداث منحى آخر حين يعود حمد ابن سهيل الذي يؤدي دوره الفنان ياسر النياضي إلى القرية مطالبا بحقه في ثروة أبيه، فيحدثم الصراع بين جميع الأطراف مجددا. وحظي «الشهد المر» بردود فعل إيجابية على المستوى الخليجي، كما فاز بالتصويت كأفضل عمل درامي خليجي عرض في شهر رمضان المنقضي. وعلى الرغم من العراقل الكثيرة التي أحاطت بتصوير المسلسل والمربطة بانتشار فايروس كورونا، إلا أن فريق العمل استطاع التغلب عليها وخرج بصورة جيدة، تاحد أفضل الأعمال الدرامية الإماراتية التي أنتجت خلال السنوات القليلة الماضية.

يسيطر على حلقات المسلسل طابع التشويق والإثارة، ونجح مخرج العمل في استحضار أجواء الخمسينات عبر توظيفه للدكور والتجهيزات المساحبة. كما يحسب للمسلسل استخدامه للغة حوارية سهلة دون استغراق في استخدام اللهجة المحلية الإماراتية، ما ساهم في انتشار العمل خليجيا. وتميز الفنان السعودي إبراهيم الحساوي في دور شاهين، واستطاع تجسيد هذه الشخصية المحورية بكل ما تتسم به من أطماع وعقد نفسية، وإن بدت بعض تصرفاتها الجامحة وفي حاجة إلى تبرير أو معالجة أفضل.

ومن بين الأدوار المهمة في المسلسل تبرز شخصية عطشان التي قدمها ببراعة تحسب له الفنان الكويتي عبدالله الطراوة الذي يجيد التعامل مع مثل هذه الأدوار المركبة. كما تميّزت الفنانة العمانية فخرية خميس في تجسيدها لدور حمدة، وأيضا الفنان الإماراتي حبيب غلوم الذي أجاد تجسيد دور غانم.

ويحسب للمسلسل أنه أتاح الفرصة لعدد من الوجوه الإماراتية الجديدة مثل ياسر النياضي وفؤاد القحطاني وهيا القايدي، وهي وجوه كان لها حضور مميز في السياق الدرامي للعمل، والذي يبدو أن نجاحه قد فتح شهية الشركة المنتجة له التي أعلنت أخيرا عن نيتها إنتاج جزء ثان منه خلال الأشهر القادمة.



استحضار جيد لأجواء الخمسينات